Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دار مع السياسة حيثما دارت ، ومال مع ريحها أنّى مالت ، فكان شعراء البلاط هم موضع عنايته ، وكانت النماذج التى يختمها القصر بخاتمه هى الرائجة المعتمدة .

وما كان تصحيح منهج الدرس الأدبى فى الجامعة ، وتحريره من ضيق النظرة السياسية ، إلا إنكاراً صريحاً لمسلك الذين شدّوا الأدب إلى عربة السياسة وحدها . وهذه قضية تم الفصل فيها ، وقال المنهج الجامعى فيها كلمته[1] .

إنما أريد اليوم لألفت إلى ما يتصل بالقيم الأدبية التى رسّخها الزمن ، وكانت فى جملتها نابعة من مورد السياسة ، صادرة عن تقاليد القصر ، معبرة عن وجهة نظر الذين لم يكونوا يتصورون الحياة دائرة إلا فى فلك الحكام والأمراء .

* * *

إن ولاية « معاوية » للحكم ، لم تكن مجرد حادث سياسى ، تنتقل فيه الخلافة من بيت إلى بيت ، وإنما كانت فى الواقع ، تحولاً خطيراً فى الحياة العامة للمجتمع الإسلامى .

والخلافة قد تولاها « أبو بكر » رضى الله عنه ، وهو من بنى تيم بن مرة ، ثم تولاها « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ، وهو من بنى عدى بن كعب بن لؤى ، وتولاها من بعده « عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية » رضى الله عنه وهو من بنى عبد شمس ، ثم آلت إلى « على بن أبى طالب » كرّم الله وجهه ، وهو مطلبى هاشمى ، فلم يُحدث هذا الانتقال مثلَ ما أحدثه تولى « معاوية » للحكم من تحول خطير .

ونقول مع ذلك ، إن هذا التحول قد سبقته بوادر يعرفها مؤرخو الإسلام فى ولاية « عثمان بن عفان » الأموى العبشمى ، وربما مضوا بها إلى قديم بعيد ، منذ بدأت المنافسة بين بنى هاشم وبنى عبد شمس ، على مراكز النفوذ التى كانت لأبيهم « عبد مناف بن قصى » تلك المنافسة التى لعبت دوراً ذا خطر فى تاريخ العرب ، قبيل الإسلام ، ثم فى الصراع الطويل بين المشركين والمصطفى ، ألقتْ فيه قريش بكل ثقلها ، كراهة أن يستأثر بنو هاشم بهذا المجد من دونهم . وكان الشعر

---

(١) الأستاذ أمين الخولى : الأدب المصرى — ط دار المعارف بالقاهرة .